[678] سوى أربعة آلاف، وعزم على المسير إلى الشام لمحاربة عبيدا بن زياد - لعنه ا - فقال له عبد ا بن سعد: إن قتلة الحسين عليه السلام كلهم بالكوفة، (ف) - منهم عمر بن سعد ورؤوس الارباع وأشراف القبائل، وليس بالشام سوى عبيدا بن زياد - لعنه ا - فلم يوافق إلا على المسير. فخرج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الاعور، ثم سار فنزل على أقساس 1 بني مالك على شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوما وليلة يصلون ويستغفرون ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه 2، وازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الاسود وقام في تلك الحال وهب بن زمعة 3 الجعفي باكيا على القبر وأنشد أبيات عبد ا 4 بن الحر الجعفي: تبيت النشاوى من امية نوما * وبالطف قتلى ما ينام حميمها وما ضيع الاسلام إلا قبيلة * تأمر نوكاها 5 ودام نعيمها وأضحت قناة الدين في كف ظالم * إذا اعوج منها جانب لا يقيمها فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة * وعيني تبكي لا يجف سجومها حياتي أو تلقى امية خزية * يذل لها حتى الممات قرومها وكان مع الناس عبد ا بن عوف الاحمر على فرس كميت 6 يتأكل تأكلا و هو يقول: خرجن يلمعن بنا إرسالا * عوابسا قد تحمل الابطالا نريد أن نلقى بها الاقيالا * الفاسقين الغدر الضلالا وقد رفضن الاهل والاموالا 7 * والخفرات البيض والحجالا

_____

1 - اقتناس / خ، واقساس بني مالك: قرية بالكوفة وكورة [يقال لها] أقساس مالك، منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن لجم. (مراصد الاطلاع ج 1 ص 104). 2 - منه / خ. 3 - وفعة / خ. 4 - في البحار: عبيدا. 5 - نوكاها: أحمقها. 6 - الكميت: لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والابل، يستوي فيه المذكر والمؤنث. (لسان العرب ج 2 ص 81). 7 - العيالا / خ.

_____